Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقت نفعها من زمان ، وقد أشرت إلى البعض منها . وإنّه لمن الخطل الفادح والجهل المطبق أن ننكر على العاميّة عبقريّة تستمدّها من حيويّة الشعوب الناطقة بها كتلك التي استمدّتها الفصحى في ما مضى من حيويّة القبائل الناطقة بها .

ونحن لو تفحّصنا عبقريّة اللغة العاميّة بتجرّد مطلق ، لوجدناها أقرب ما تكون من عبقريّة اللغة الإنكليزيّة التي هي في هذه الأيّام أكثر اللغات حيويّة وأوسعها انتشاراً . فالعاميّة — كالإنكليزيّة — قد استغنت عن الإعراب في أواخر الأسماء والأفعال ، فلا رفع ، ولا نصب ، ولا جرّ ، ولا جزم ، ولا تمييز في الصفات بين الذكور والإناث في صيغة التثنية والجمع . إذ ان فطنة القارىء كفيلة بأن تميّز بالقرينة ما بين الفاعل والمفعول به ، وبين الذكور والإناث ، ولا حاجة بها على الإطلاق إلى التفريق بين أحرف النفي والجزم ، وبين خبر « كان » واسم « لعلّ » ، والممنوع من الصرف وغير الممنوع ، وفي استطاعة العامة أن تتفاهم كلّ التفاهم بدون هذه الشعوذات اللغويّة . ذلك لأن العامة جماعة حيّة تتطوّر مع تطوّرات زمانها ، فلا مندوحة للغتها عن التطوّر بتطوّرها . في حين أنّ الفصحى تعاند ناموس التطوّر لأنّها لغة أقوام نزحوا عن هذه الأرض منذ مئات السنين فأصبحوا في مأمن من ضرورة مجاراة الزمـــان